فى توقيت واحد:

الإسكندرية تشهد ثلاثة معارض للكتاب

منى عبد الكريم

بمشاركة ١٥٣ ناشراً بما فى ذلك قطاعات وزارة الثقافة وعدد من دور النشر الخاصة، افتتحت د.إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة ود. هيثم الحاج على رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب ود. محمد سلطان محافظ الإسكندرية ود. عصام الكردى رئيس جامعة الإسكندرية معرض الكتاب الذى تنظمه هيئة الكتاب فى الفترة من ٣٠ مارس حتى ٩ إبريل بملعب كلية الهندسة، بجامعة الإسكندرية.

وقد جاء افتتاح هذا المعرض قبيل يوم واحد من افتتاح معرض الإسكندرية الدولى للكتاب الذى تستضيفه مكتبة الإسكندرية، والذى تم اختيار السعودية ضيفا شرفيا له، وهو ما أثار تساؤلاً حول ما إذا كان من الأفضل إقامة المعرضين فى نفس التوقيت خاصة وهى المرة الأولى التى يقام فيها معرض الكتاب الذى تنظمه الهيئة بملعب كلية الهندسة بعد أن كان يقام بأرض الكوتة بالقرب من مكتبة الإسكندرية، حيث أعرب عدد من العارضين أغلبهم رفض ذكر اسمه عن تفضيلهم أن يقام المعرض فى وقت آخر بعيدا عن معرض الإسكندرية للكتاب لعدم تشتيت الحضور، إلا أن البعض الآخر ذكر أنه ليست هناك علاقة لأن نوعية الفئة المستهدفة مختلفة ، حيث يضم معرض الكتاب الذى تنظمه الهيئة كتباً فى متناول الجميع خاصة مع وجود الهيئات التابعة للدولة مثل المركز القومى للترجمة وهيئة الكتاب وصندوق التنمية الثقافية، فى حين يكون معظم العارضين فى معرض الإسكندرية الدولى من دور النشر الأجنبية عدا تلك الكتب التى يتضمنها سور الأزبكية.

والحقيقة أن الإجابة على هذا السؤال المتعلق بمدى تطور معرض الكتاب الذى تنظمه الهيئة من عام لآخر ومدى نجاحه من حيث مكان الإقامة أو حتى التوقيت لا يمكن الإجابة عليه إلا من خلال مؤشرات قياس واضحة تتعلق بعدد الزوار والإقبال على الفاعليات الفنية وحركة البيع خاصة مع وجود عدد ضخم من الفاعليات التى تنظمها مكتبة الإسكندرية فى نفس التوقيت الذى تقام فيه أنشطة معرض الهيئة، تلك البيانات التى يجب أن تحرص الهيئة على توفيرها من عام لآخر فى معارضها سواء بالقاهرة أو الإسكندرية للتعرف على مدى تطور أنشطتها وتجنبها لأية سلبيات يمكنها أن تؤثر على الهدف الذى أقيم من أجله المعرض.

جدير بالذكر أن المعرض يقام على مساحة ٤٠٠٠ متر ويصاحبه نشاط ثقافى وفنى متنوع ما بين ندوات وحفلات توقيع وأمسيات شعرية ومسرح وحفلات موسيقية تصل إلى حوالى ٩٠ فعالية ، كما يقام نشاط خاص للأطفال يضم ورشا فنية ورسم وتلوين وحكى.

ويضم جناح هيئة الكتاب أحدث إصداراتها فى مختلف السلاسل والمجالات ومنها الثقافة الشعبية، الفيوم وبلاده، وموسوعة عصر النهضة لثروت عكاشة وغيرها العديد من العناوين بالإضافة إلى كتب مكتبة الأسرة سلسلة اقرأ ، وجناح الكتب المخفضة.

هذا ومن جانبها حرصت د.إيناس عبد الدايم على تفقد مختلف الأجنحة وعلى أحدث الكتب التى تم إصدارها ، كما أعربت عن رغبتها فى إصدار كتاب عن الإسكندرية على غرار الكتاب الذى تم إصداره عن الأقصر عاصمة الثقافة العربية.

●●●

أما معرض مكتبة الإسكندرية، الذى أقيم فى حرم المكتبة، فقد صاحبه ١٥٠ فعالية ثقافية وفنية متنوعة، ما بين ندوات وأمسيات شعرية وقصصية وحوارات مع مبدعين ومثقفين، رووا من خلالها لمختلف تجاربهم الإبداعية والفنية، كما شهد المعرض فعاليات مهرجان المسرح السكندرى، الذى أقيم بالتعاون مع نقابة المهن التمثيلية، وكذلك تم تنظيم المهرجان المصرى الدولى الثالث للشعر العربى.

وبعد الافتتاح الرسمى شهدت المكتبة احتفالية تضامنية مع الشعب الفلسطينى وقضيته العادلة بعنوان «احتفالية يوم الأرض» وكان د. مصطفى الفقى مدير المكتبة قد استنكر فى كلمته ما قام به الكيان الصهيونى من اعتداءات على الشعب الفلسطينى الأعزل فى ذكرى الاحتفال بيوم الأرض، مؤكدا أن ما حدث هو أمر جلل فكلما حاولنا أن نحسن من فرص السلام تأتى إسرائيل كعادتها وترتكب جرائم بحق الشعب الفلسطينى، أشار إلى أن الإسرائيليين دأبوا كعادتهم فى سفك الدماء وهدم المنازل ولم نكن نتصور أن يحدث ما حدث أمس تجاه الشعب الفلسطينى، أما د. عباس شومان وكيل الأزهر الشريف فقد أشار فى كلمته أننا فى حاجة إلى استعادة الوعى الثقافى العربى بالقراءة، فهى مشكلة نعانى منها فى وقتنا الحاضر، كما وجه رسالة إلى المجتمع الدولى أن يكف عن المعالجات الباهتة للقضية الفلسطينية والعبارات الجوفاء الفارغة التى تدعو إلى حل دون اتخاذ خطوات حقيقية على الأرض، مطالبا جميع الدول العربية بالتضامن والتكاتف مع القضية الفلسطينية لإنهاء معاناة الشعب الفلسطينى.

ومن ملامح معرض مكتبة الإسكندرية المشاركة القوية للأزهر الشريف المتمثلة فى جناح ضخم لعرض العديد من الكتب والمؤلفات، التى تصدر عن مجلس حكماء المسلمين، ومن هذه العناوين: «التفسير الواضح» تأليف محمد محمود حجازى، « نظرات فى فكر الإمام الأشعرى» تقديم د. أحمد الطيب، «المسلمون فى مفترق الطرق» د. محمود حمدى زقزوق، «الأزهر فى مواجهة الفكر الوهابى» تقديم د. أحمد الطيب.

ولم تكتف مؤسسات وزارة الثقافة بالمشاركة فى معرض هيئة الكتاب بكلية الهندسة، فقد شاركت - أيضا- فى هذا المعرض بأجنحة لـ: هيئة الكتاب، المركز القومى للترجمة، صندوق التنمية الثقافية.

وفى كلمته اعتبر د. هيثم الحاج على رئيس هيئة الكتاب تواجد ثلاثة معارض فى وقت واحد بالإسكندرية، كما لو كانت ثلاثة أجنحة لمعرض واحد، وأن ذلك يمثل اصطفافا ثقافيا فى مرحلة مهمة من عمر الوطن التى تحتاج إلى تكاتف كل الجهود لمواجهة ما يمكن أن يجابه هذا الوطن، وأضاف نحن فى مرحلة تحتاج إلى دعم الهوية العربية والإسلامية ودعم ونشر الهوية فى هذا الوقت الدقيق الذى نواجه فيه أخطارا فى الداخل وعلى الحدود.

الجدير بالذكر أن هناك ثلاثة معارض للكتاب تقام فى وقت واحد بالإسكندرية، ففضلا عن معرضى المكتبة والهيئة، تقيم مؤسسة الأهرام معرضها للكتاب، كما تجدر الإشارة إلى أن إحدى شركات البترول قد سبقت هيئة الكتاب فى تأجير أرض الكوتة القريبة من المكتبة، مما جعل الهيئة تذهب للعب كلية الهندسة لتقيم معرضها هناك.

د. إيناس عبد الدايم ود. محمد سلطان ود. هيثم الحاج على يفتتحون معرض هيئة الكتاب

أعرب عدد من العارضين أغلبهم رفض ذكر اسمه عن تفضيلهم أن يقام المعرض فى وقت آخر بعيداً عن معرض الإسكندرية للكتاب لعدم تشتيت الحضور، إلا أن البعض الآخر ذكر أنه ليست هناك علاقة لأن نوعية الفئة المستهدفة مختلفة.

د. مصطفى الفقى ومحافظ الإسكندرية ووكيل الأزهر الشريف يفتتحون معرض المكتبة للكتاب